ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Employing the deletion of the name in the hadith of the Prophet A rhetorical study in Sahih al-Bukhari

Dr. Majid Muhammad Jassim Al-Ani

/ General Directorate of Education, Salah Al-Din

* *Corresponding author: E-mail* : majid.mohamad.jasim@gmail.com

Keywords:
employment
delete
name
hadith

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 11 Oct. 2020
Accepted 24 Feb 2021
Available online 2 June 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

Deletion is a picture of diversity in the rhetorical structure of the Arabic sentence which aims at elevating them to the level of communication and interpretation. It follows the conditions and principles that deeply motivate the recipient, attract his attention to the intended event, enlarging the positive connotation of the text, and highlighting its eloquent connection. This technique is recognized in the Prophet's al-Hadith. The research, as such examines the way this technique is employed to achieve goals and meanings that cannot be reached easily. The research tackles the forms of deletion, its functions, and the way they are applicable on Prophet's al-Hadith.

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.2021.05

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit

توظيف حذف الاسم في الحديث النبوي الشريف دراسة بلاغية في صحيح البخاري

م.د: ماجد محمد جاسم العاني/ المديرية العامة لتربية صلاح الدين

الخلاصة:

يمثل الحذف صورة من صور التنوع في بناء الجملة العربية للإرتقاء بها إلى مقامات البلاغة والفصاحة ، ويخضع لشروط ومبادئ يؤدي من خلالها تاركاً آثاراً عميقة في نفس السامع إذ يثبت من خلال توظيفه في النص أنه يعمل على تنشيط ذهن السامع للوقوف على المحذوف ومعرفته ويشد انتباهه على الحدث المراد دون ما سواه فضلاً عما يتركه من أثر كبير في توسيع الدلالة الايحائية للنص ، وتظهر أهمية البحث في اتصاله ببلاغة البيان النبوي الشريف وإبراز خصيصة حذف الاسم فيه وكيف وظف النبي ﷺهذه الخصيصة للوصول إلى أهداف ومعانٍ لا يمكن للذكر أن يصل إليها ؟ فكانت هناك مقدمة موجزة لكل صورة من صور حذف الاسم تبين الخطوط العريضة لهذا الحذف ووظائفه ثم تطبيق

ذلك على نماذج من البيان النبوي مبيناً ما فيها من أسرار بلاغية للتأكيد على أن البيان النبوي يتربع على قمة البيان البشري وفق ما وضعه علماء البلاغة من شروط وضوابط لكل خصيصة من هذه الخصائص.

المقدمة:

الحمد لله الذي نور بكتابه القلوب وأنزله في أوجز لفظ وأعجز أسلوب، وبعد :

فالحذف ظاهرة لغوية عامة تشترك فيها جميع اللغات الإنسانية ، وهي في اللغة العربية أكثر وضوحاً كونها خصيصة من خصائصها الأصيلة إذ يميل الناطقون بها الى حذف بعض عناصر الكلام بغية الإختصار أو حذف ما يمكن للسامع فهمه إعتماداً على القرائن المصاحبة للسياق حالية كانت أم مقالية ، فالحذف هو التعبير عن المعاني الكثيرة في عبارة أقل منها بحذف شيء من تراكيبها مع عدم الإخلال بالمعنى ، فهو نوع من الإقتصاد الكلامي للإرتقاء الى مصافي البلغاء ، وقد نالت هذه الظاهرة قدراً كبيراً من الإهتمام من قبل البلاغيين قديماً وحديثاً حتى إنّ عبد القاهر الجرجاني عقد لها فصلاً كاملاً في كتابه دلائل الإعجاز، فهو من المواضيع المهمة التي تحتاج الى خبرة ودربة لمعرفة المحذوف فضلاً عما يقوم به من شدِّ إنتباه المتلقي ويقوي تركيزه ويبين دقة ملاحظته لإستنباط المحذوف والوقوف عليه، وبما إنّ البيان النبوي يتربعُ على قمة البيان البشري لصدوره من مشكاة النبوة على لسان من أوتي جوامع الكلم فكانت أهمية البحث تكمن في إبراز خصيصة حذف الاسم فيه معتمداً على المنهج الوصفي بالدراسة والتحليل لبعض أحاديث النبي ﷺ وكيف وظف هذا الاسلوب لإهداف وفوائد مختلفة يعجز الذكر عن تحقيقها؟ واختصت الدراسة بأحاديث صحيح البخاري كونه أصح الكتب التي دونت الحديث النبوي الشريف فلا يكاد يخلوا حديث منها إلا حذف جزء من أجزاء الكلام فيه سواء أكان مبتدأ أو خبراً أوفاعلاً أو مفعولاً....الخ فقامت خطة البحث على مقدمة موجزة للموضوع ثم التعريف بالمعنى اللغوي والاصطلاحي لمفهوم الحذف متناولاً أقوال بعض العلماء في ذلك كونه فن بلاغي يزداد به الكلام حسناً وطلاوةً فضلاً عما يقوم به من إبعاد النص عن التكرار والثقل ويجعل القاريء على اتصال دائم مع النص فله دور كبير في الوظيفة الإبلاغية والإتصالية ، ثم ذكرت أسباب الحذف وهي كثيرة قد فصل العلماء القول فيها ، والحذف لا يؤدى إلا بشروط معينة في حال كونه عمدة في الكلام أما إذا كان فضلة فلا يشترط لحذفه وجود دليل ولكن يشترط ألا يكون في حذفه ضرر معنوي أو صناعي ، وللحذف أغراض وفوائد كثيرة وقد يعزى الحذف في موضع واحد الى أكثر من غرض بلاغي ذكرت مجموعة منها ، وقد ذكر العلماء أنواعاً كثيرةً للحذف حتى إنّ ابن هشام ذكر في كتابه ما يزيد على ثلاثين نوعاً منها ، ثم تتبعت قضية حذف الاسم فكان حذف المبتدأ في أولها وعرضت لأقوال بعض العلماء في ذلك وذكرت له شاهداً من القرآن الكريم وآخر من الشعر العربي وطبقت ذلك على بعض أحاديث النبي ﷺ فوجدته حقيقةً ظاهرةً فعالجته بلاغياً بإبراز مواطن الحذف فيه موضحاً أدلته وأغراضه وفوائده وكيف تم توظيفه ليصيب معانٍ لا يمكن للذكر أن يصيبها ؟ وبنفس الأسلوب تم معالجة حذف (الخبر ، الفاعل المفعول به ، الصفة ، الموصوف، المضاف ، المضاف إليه) ثم جاءت الخاتمة لتشمل على أهم ما توصل إليه البحث من نتائج وانتهى بنا المطاف الى قائمة المصادر والمراجع والتي تنوعت بين قديم

وحديث من كتب اللغة والأدب والتفسير وعلوم القرآن والدواوين الشعرية ومجموعة من البحوث والرسائل الجامعية، وفي الختام اسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل بقبول حسن وأن يغفر ما زل به القلم والحمد لله في بدءٍ وفي ختمٍ .

الحذف لغةً:

هو القطع والإسقاط ، قال الجوهري :حذف الشيء إسقاطه يقال: حذفت شعري ومن ذنب الدابة أي: أخذت ، وحذفت رأسه بالسيف إذا ضربته فقطعت منه قطعةً[١]، وأما ابن منظور فعرف الحذف بقوله:حذف الشيء يحذفه حذفاً قطعه من طرفه ، والحذافة ما حذف من شيء فطرح ، وأذن حذفاء كأنها حذفت أي:قطعت، والحذفة القطعة من الثوب[٢] ، وفي حديث الصلاة (لاتتخللكم الشياطين كأنها بنات حذف) وفي رواية (كأولاد حذف) وهي الغنم الصغار الحجازية واحدتها حَذَفَةٌ بالتحريك، وقيل :هي صغار جرد ليس لها آذان ولا أذناب يجاء بها من جرش اليمن[٣].

الحذف اصطلاحاً:

لقد نالت ظاهرة الحذف إهتمام النحاة والبلاغيين منذ القدم ، وهذا ما صرحت به دراساتهم وأبحاثهم للوقوف على حده وتعريفه ، فمن البلاغيين الذين ذكروا ذلك ابو الحسن الرماني الذي قال في تعريفه:(الحذف إسقاط كلمة للإجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام)[٤] فنلحظ إن هذا التعريف الاصطلاحي لايختلف عن التعريف اللغوي السابق الذكر إنما يضارعه ويجري مجراه في الدلالة، ثم توالت تعريفات البلاغيين حتى نال الحذف المرتبة العليا من الفصاحة والبلاغة عند الامام الجرجاني فقال:(هو باب دقيق المسلك،لطيف المأخذ،عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ، وأتم ما تكون بياناً إذ لم تبن، وهذه جملة تنكرها حتى تخبر، وتدفعها حتى تنظر)[٥] إذن فالحذف من المسائل التي تكسب الكلام روعة وجمالاً حتى إن المحذوف لو ظهر لنزل قدر الكلام من علو بلاغته وفصاحته ، وكان مبطلاً لما يظهر عليه من مزايا الحسن ودقة الإسلوب ، وأمَّا ابن الاثير فقال عنه :(هو ما يحذف منه المفرد والجملة لدلالة فحوى الكلام عن المحذوف ولا يكون إلا فيما زاد معناه على لفظه....وهذا نوع من الكلام الشريف لايتعلق به إلا فرسان البلاغة من سبق الى غايتها وما صلَّى، وضرب في أعلى درجاتها بالقدم المعلَّى، وذلك لعلو مكانه وتعذرإمكانه)[٦] من ذلك يتضح المعنى الاصطلاحي للحذف بأنهُ التعبير عن المعاني الكثيرة بعبارة أقل منها ، وذلك بحذف شيء من تراكيبها مع عدم الاخلال بمعانيها مع وجود قرينة تعين المحذوف ، فالعرب لا تحذف ما لا دلالة عليه ولا وصلة إليه لأن حذف ما لا دلالة عليه منافٍ لغرض وضع الكلام، فغرض الكلام هو إفادة وإفهام السامع لذلك فالحذف فن بلاغي يزداد به الكلام حسناً وطلاوةً فضلاً عمَّا يقوم به من إبعاد النص عن الثقل الذي يسببه إلتقاء الساكنين أو عدم تجانس الحروف كما يعد الحذف ضرورياً وبخاصةً في حالة طول العنصراللغوي أي: طول الجملة الذي يسبب مللاً وتكراراً غير مفيدين كما إنهُ يساعد على الفهم السريع

للمعنى ويجعل القارئ على إتصال دائم بالعناصر الأخرى المكونة للجملة فيسهل عليه الربط بينها[٧] ، فله دور كبير في الوظيفة الإبلاغية والإتصالية للنص.

أسباب الحذف:

ذكر علماء البلاغة أسباباً كثيرةً للحذف، وفصلوا القول فيها ، ومنهم الزركشي[٨]، والسيوطي[٩] نذكر منها.

١-الإيجاز والإختصار عند وجود القرائن نحو قوله تعالى :﴿ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴾ (فاطر/٣٧)أي: فذوقوا العذاب.

٢- التنبيه على إنَّ الزمان يتقاصر عن الأتيان بالمحذوف كما في قوله تعالى:﴿ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا ﴾ (الشمس/١٣) أي: أحذروا ناقة الله فلا تقربوها على التحذير، والزموا سقياها على الإغراء.

٣- التفخيم والإعظام ويؤثر ذلك في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل على النفوس ومنه قوله تعالى في وصف أهل الجنة:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾ (الزمر/٧٣) .

٤- التخفيف لكثرة دورانه في الكلام كحذف حرف النداء كما في قوله تعالى:﴿ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ ﴾ (يوسف/٢٩) أصلها (يا يوسف).

٥- أن يحذف صيانةً عن ذكره تشريفاً له كقوله تعالى:﴿ قَالَ فِرۡعَوۡنُ وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ الى قوله﴿ إِن كُنتُم تَعۡقِلُونَ ﴾ (الشعراء ٢٣-٢٨) فحذف المبتدأ في ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب أي: هو ربُّ السماوات ، والله ربكم ، والله ربُّ المشرق .

٦ - قصد العموم وهذا يكثر في حذف المفعول كقوله تعالى :﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ ﴾ (يونس/٢٥) أي: يدعوا كل واحد.

٧- رعاية الفاصلة نحو قوله تعالى :﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴾(الفجر/٤) .

٨- شهرة المحذوف حتى يكون ذكره وعدمه سواء.

٩- أن يحذف من الكلام تحقيراً له نحو قوله تعالى:﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ ﴾ (المجادلة/٢١) .

١٠- كونه لايصلح إلا له ومنه قوله عزوجل :﴿ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ (هود/١٠٧).

شروط الحذف:

وضع العلماء مجموعة من الشروط التي يؤدى الحذف من خلالها في حال كونه عمدة في الكلام أمّا إذا كان فضلة فلا يشترط لحذفه وجود دليل ، لكن يشترط ألا يكون في حذفه ضرر معنوي أو صناعي[١٠] ، وسنوجز القول فيها للإختصار وابتعاداً عن الإطالة.

١- وجود دليل على المحذوف وهذا معنى قولهم:لابد أن يكون فيما أبقيَّ دليل على ما ألقيَ.

٢- ألا يكون المحذوف جزءً أساسياً في تركيب الجملة فلا يكتمل المعنى إلا بذكره.

٣- ألا يكون مؤكداً لأنَّ الحذف منافٍ للتأكيد فالحذف مبني على الإختصار والتأكيد مبني على الإطالة.

٤- ألا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر ومن ثم لم يحذف اسم الفعل لأنه اختصار للفعل.

٥- ألا يؤدي الحذف الى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي.

أغراض الحذف وفوائده :

للحذف أغراض كثيرة وفوائد عديدة وقد يعزى الحذف في موضع واحد الى أكثر من غرض بلاغي نذكر منها:

١- زيادة لذة بسبب استنباط الذهن للمحذوف ، وكلما كان الشعور بالمحذوف أعسر كان الإلتذاذ به أشد وأحسن[١١].

٢- التشويق فإن كان في الكلام حذف فإن ذهن السامع يذهب كل مذهب في البحث عن المحذوف فإذا لم يدركه عظم عند ذلك شأنه.

٣- الإتساع في الكلام وينتج عنه نوع من المجاز بسبب نقل الكلمة من حكم كان لها الى حكم ليس بحقيقة فيها.

٤- البيان بعد الإبهام ، ويرى البلاغيون إنَّ ذلك يتحقق في فعل المشيئة إذا وقع شرطاً.

٥- قصد الإبهام فقد لايتعلق مراد المتكلم بتعيين المحذوف ، فيتعمد الحذف حتى لا ينصرف ذهن المستمع له.

٦- تكثير الفائدة نحو قوله تعالى :﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ (يوسف/١٨) أي: فأمري صبر جميل .

٧- اختبار تنبيه السامع أو مقدار تنبهه.

٨- إخفاء الأمر عن غير المخاطب نحو قولك: أقبل ، وتريد مثلاً زيداً.

أنواع الحذف :

ذكر العلماء أنواعاً كثيرةً للحذف[١٢] نذكر منها:

١- حذف الحرف وذلك بأن يحذف حرف أو حرفين من الكلمة نحو قوله تعالى:﴿ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ (مريم /٢٠) فالأصل: ولم أكن بغياً حذفت النون تخفيفاً[١٣].

٢- حذف الجملة وهو أقل من حذف المفرد قال العلوي:(أعلم أن الإيجاز بحذف المفردات أوسع مجالاً من حذف الجمل لأنّ المفردات أخف في الإستعمال فلهذا كثر فيها)[١٤]نحو قوله تعالى:﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ

مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ ﴾ (البقرة/٦٠) والتقدير :فضرب فانفجرت فحذفت جملة (فضرب) وحذفها يشير الى سرعة استجابة موسى(ع) وامتثاله لإمر ربه[١٥].

٣- حذف الجمل وهو قليل ولكنه كثر في كتاب الله تعالى قال العلوي:(أعلم إنّ حذف الجمل له في البلاغة مدخل عظيم وأكثر ما يكون في كتاب الله تعالى وما ذاك إلا من أجل رسوخ قدمه ، وظهور أثره ، واشتهار علمه)[١٦] ومنه قوله تعالى :﴿ ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ ٢٨ قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ ٢٩ ﴾ (النمل ٢٨-٢٩) وهنا نجد جملاً كثيرةً قد حذفت أي: فذهب الهدهد ، وحمل الكتاب ، فألقاه ، فأخذته ، وقرأته ، وجمعت قومها[١٧].

٤- حذف الاسم وهو موضوع بحثنا هذا وسندرس فيه ما يأتي:

أولاً : حذف المبتدأ.

مع إنّ المبتدأ ركن أساسي في الجملة العربية إلا أنه قد يحذف إن دلت عليه قرينة ولم يتأثر المعنى بحذفه[١٨] ، ويكون حذفه لأغراض بلاغية ، وهكذا شأن كل اسم حذف من الكلام وكان الحذف فيه أولى من الذكر ، قال الجرجاني :(فما من اسم أو فعل تجده قد حذف ثم أصيب به موضعه وحذف في الحال التي ينبغي أن يحذف فيها إلا وأنت تجد حذفه هناك أحسن من ذكره ، وترى إضماره في النفس أولى وآنس من النطق به)[١٩] ومن ذلك قوله تعالى:﴿ تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ **(يس /٥)** بقراءة رفع (تنزيل) على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو تنزيل)[٢٠]، قال ابن عاشور : وقد قرأه الجمهور بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف للعلم به ، وهذا من مواقع حذف المسند إليه الذي سماه السكاكي الحذف الجاري على متابعة الاستعمال في أمثاله وذلك أنهم إذا أجروا حديثاً على شيء ثم أخبروا عنه التزموا حذف ضميره الذي هو مسند إليه إشارة الى التنويه به كأنه لايخفى[٢١]، ومن أمثلته في الشعر قول جميل بثينه[٢٢]:

غرّاءُ مبسام كأن حديثها ... درٌّ تحدَّر نظمهُ منثورُ

مخطوطة المتنين مضمرة الحشا ... ريّا الروادف خلقها ممكورُ[٢٣]

قال الجرجاني في تحليل هذه الابيات التي حذف المبتدأ منها : فتأمل هذه الابيات وانظر الى موقعها في نفسك ، والى ماتجده من اللطف والظرف إذا أنت مررت بموضع الحذف منها ، ثم قلبت النفس عما تجده ، وألطفت النظر فيما تحس به ، ثم تكلف أن ترد ما حذف الشاعر وأن تخرجه الى لفظك وتوقعه في سمعك ، فانك تعلم إن الذي قلت كما قلت وإن رُبَّ حذف هو قلادة الجيد وقاعدة التجويد[٢٤] ، ومن أمثلة حذف المبتدأ في لغة الحديث النبوي الشريف قوله ﷺ: (إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امريء ما نوى)[٢٥] ، ففيه حذف المبتدأ وهو(قبول) وإقامة المضاف اليه مقامه، ولعل السبب

في وقوع هذا الحذف هو العلم بالمحذوف والتخفيف ، و لتركيز اهتمام المستمع على الأعمال والنيات والوصول الى هذا المعنى بأقل الالفاظ والكلمات الممكنة دون إخلال بقواعد اللغة[٢٦] ، ومن أمثلته أيضاً ماروي أن رجلاً سأل النبي ﷺ أي الإسلام خير؟ قالﷺ: (تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف)[٢٧] فقوله :أي الإسلام خير ؟ أراد أي الأفعال في الإسلام أكثر أجراً ، و(تطعم) في محل الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف بتقدير(أن) أي : هو أن تطعم الطعام فـ(أن) مصدريه لما حذفت عاد الفعل مرفوعا[٢٨]، وإطعام الطعام من خير خصال الإسلام لما فيه من دفع الحاجة عن الفقير، وجلب المحبة والتآلف ، فعلم النبي ﷺ أنَّ السائل يسأل عمَا يعامل المسلمين في إسلامه فأخبره بذلك ، ثم رأى أن يجيب عن سؤاله بأضافة الفعل إليه ليكون أدعى الى العمل، والخبر قد يقع موقع الأمر[٢٩]، فيكون ذلك أمراً من النبي ﷺ في كيفية معاملة المسلمين بعضهم بعضاً ، ومن أمثلته أيضا قوله ﷺ: (.... ويؤمر بأربع كلمات يكتب رزقه ، وأجله ، وعمله ، وشقي أو سعيد)[٣٠] ومعنى شقي: عاصٍ لله تعالى ، وسعيد : مطيع له، وشقي خبر لمبتدأ محذوف أي : يكتب هو شقي أو سعيد ، فكان من حق الظاهر أن يقال : ويكتب شقاوته أوسعادته فعدل عن ذلك حكاية لصورة ما يكتبه الملك لأنه يكتب أشقي أو سعيد فالكلام مسوق إليهما[٣١]، فترى أن النفس سلطت الضوء على حدث شقاوة الانسان أو سعادته وجلبت إنتباهها بحذف المبتدأ لاسيما أنه معلوم لدى السامع فلا حاجة لذكره[٣٢] وقدم الشقاوة على السعادة ليعلم أن الشر كالخير من عند الله تعالى.

ثانياً: حذف الخبر.

وقد يحذف الخبر إذا دلَّ عليه دليل وهو أكثر من حذف المبتدأ إذ المبتدأ طريق الى معرفة الخبر فإذا كان الخبر محذوفاً ففي الكلام مايدل عليه وهو المبتدأ ، أما إذا حذف المبتدأ فلم يكن في الكلام ما يدل عليه لأنَّ الخبر لايكون دليلاً على حذف المبتدأ، ولأنَّ الحذف تصرف وتوسع فالخبر أحق بذلك من المبتدأ ، فيقع مفرداً (مشتقاً أوجامداً) ، وجملة (إسمية أو فعلية أو ظرفية)[٣٣]، ومما ورد من حذفه مفرداً قولهُ تعالى: ﴿ لَوۡلَآ أَنتُمۡ لَكُنَّا مُؤۡمِنِينَ ﴾(سبا/٣١) ولولا حرف يدل على امتناع الجواب لوجود الشرط ، ويدخل على الجمل الاسمية ويلزم إيلاؤه اسماً هو مبتدأ وقد كثر حذف خبر ذلك المبتدأ من الكلام للاختصار ، وتقدير الآية (لولا أنتم مضلونا...) أي: لولا أنتم أيها الرؤساء والكبراء في الدنيا مضلونا لكنَّا مؤمنين بالله وآياته[٣٤]، ومما ورد منه شعراً قول الشاعر[٣٥] :

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرأي مختلف

الشاهد فيه قوله:(نحن بما عندنا) حيث حذف خبر الجملة الإسمية قصداً للإختصار مع ضيق المقام ، والذي جعل حذفه سائغاً دلالة خبر المبتدأ الثاني عليه ، والتقدير :(نحن راضون)[٣٦] ومن مظاهر هذا الحذف في صحيح البخاري ما روي عن رفاعة بن رافع الزرقي قال كنَّا نصلي وراء النبي ﷺ

فلما رفع رأسه من الركعة قال : سمع الله لمن حمده ، قال رجل وراءه : ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، فلما انصرف قال : من المتكلم ؟ قال : أنا ، قال : (رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها أيُّهم يكتبها أول)[٣٧] ، فقول الرجل :أنا ، أي : أنا المتكلم بها ، فهو مبتدا حذف خبره جوازاً، ولو قال أنا المتكلم بها يارسول الله لكان جوابه صحيحاً أيضا ، ولكنه مال الى الحذف والإيجاز ليكون ذلك أبلغ في الجواب ، فضلاً على أن المخاطب هو رسول الله ﷺ فيجب انتقاء الالفاظ والعبارات في الحديث معه ، ومعنى قوله (حمداً كثيراً) أي : كثرة الكائنات وما شاء الله من شيء بعدها ، و(طيباً) أي: خالصاً منزهاً عن النقصان والرياء والسمعة و(مباركاً فيه) كثير الخير شاملاً لجميع النعم[٣٨] ، والحكمة من تخصيص هذا العدد بهذا المقدار إنَّ حروف هذه الكلمات أربعة وثلاثون حرفاً، وبالمكرر ستة وثلاثون حرفاً فأنزل الله – تعالى– بعدد حروف هذه الكلمات ملائكة ، وذلك تعظيماً لها فاستحسن النبي ﷺ فعل الرجل وأخبر بثوابه[٣٩] ، ومن مظاهر حذف الخبر أيضاً ما روي عن عبدالله بن مغفل (رض) قال :(كنَّا محاصرين قصر خيبر، فرمى انسان بجراب فيه شحم ، فنزوت لأخذه ، فالتفت فإذا النبي ﷺ فاستحييت منه)[٤٠]، فقوله : النبي ﷺ مبتدأ خبره محذوف تقديره (واقف) أي : والنبي ﷺ واقف ، فجاءت هذه الجملة بعد إذا الفجائية ، والمعنى أنه فاجأني وجود رسول الله ﷺ في ذلك المكان ، فكان الحذف أبلغ من الذكر في تصوير حالة الحياء من النبي ﷺ في ذلك الموقف ، والجراب : وعاء من جلد ، ومعنى (نزوت) أي : وثبت مسرعاً[٤١]، وأراد أنه استحيى من النبي ﷺ لفعلته هذه ، وفي ذلك إشارة الى ما كانوا عليه من توقير النبي ﷺ والإعراض عن خوارم المروءة.

ثالثاً: حذف الفاعل.

كانت مسألة حذف الفاعل من المسائل الخلافية بين علماء اللغة العربية منذ القدم ، فانقسم النحاة أزاءها ثلاثة أقسام هي:

القسم الاول: وهم الذين يمنعون حذفه ولا يجيزونه إلا في مواضع معينة لأنه كالجزء بالنسبة للفعل[٤٢]، فهو عمدة لايستقيم الكلام بدونه ، وفي ذلك يقول السيوطي:أما البصريون فلا يجيزون حذفه إلا في المواضع التالية :أولها فاعل المصدر نحو قوله تعالى :﴿ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ﴾ (البلد/١٤) والتقدير: إطعام يتيماً ، وثانيها:فاعل فعل الجماعة المؤكد بنون التوكيد ، وفعل المؤنثة المخاطبة[٤٣].

القسم الثاني: وهم الذين يجيزون حذفه مطلقاً إذا وجد مايدل عليه قياساً على حذف المبتدأ والخبر، لورود ذلك في القرآن الكريم ، وممن قال بذلك الكسائي ومن نحا نحوه كقوله تعالى:﴿ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ ﴾ (النمل /٣٦) تقديره: فلما جاء الرسول سليمان، والذي دلَّ عليه قوله في الآية السابقة:﴿ وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ ﴾ (النمل /٣٥) فالإرسال يقتضي رسولاً[٤٤].

القسم الثالث: الوسطيون وهم الذين لم يمنعوا حذفه البتة ، ولم يجيزوه إلا مع قرينة (حالية أو مقالية) فإذا وجدت إحداهما جاز عندهم حذفه[٤٥]، يقول العلوي : والمختار هو المنع من حذفه من غير دلالة تدل عليه (حالية أو مقالية) فأما مع القرينة فلا يمتنع جوازه ، ويدل على جواز حذفه قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ﴾ (القيامة /٢٦) فحذف فاعل (بلغت) والغرض النفس، وليس مضمراً لأنه لم يتقدم له ظاهر يفسره وإنما دلت القرينة الحالية عليه لأنه في ذكر الموت ولايبلغ التراقي عند الموت إلا النفس[٤٦]، وكأن في حذف الفاعل وأسقاطه إشارة بلاغية الى ما عليه النفس من وشيك البعد والمفارقة[٤٧] .

ونخلص من ذلك الى أنَّ الفاعل عمدة لا يستقيم الكلام بدونه ، فكل فعل يحتاج الى فاعل لكنه قد يحذف من الجملة ويكون في حذفه دلالة بلاغية كالتعظيم أو الإختصار إذا دلَّ عليه دليل فيكون معلوماً لاحاجة لذكره كقول العرب:(أرسلت) وهم يريدون جاء المطر ، ولا يذكرون السماء[٤٨] ، ومنه قول الشاعر[٤٩] :

أماوي ما يغني الثراء عن الفتى إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر

ومعنى (حشرجت) ترددت ويريد بها النفس ولم يجر لها ذكر ، والحشرجة: صوت يردده المريض في حلقه ، وهو مأخوذ من الحشر لضيق مكان النفس في هذه الحالة فناسب وصف الشاعر ضيق المقام وشدته بهذه اللفظة[٥٠] ، فكان الحذف أدل على قصر النفس وأكثر بلاغة في إداء المعنى ، ومن مظاهر حذف الفاعل في الحديث النبوي الشريف ما روي عن ابن عمر (رض) قال: قال رسول الله ﷺ :(بُنيَّ الإسلام على خمس : شهادة أن لاإله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والحج ، وصوم رمضان)[٥١] فطوى فيه ذكر الفاعل وذلك في قوله : (بُنيَّ) والأصل فيه بنى الله الإسلام ، وذلك لشهرته إذ لايمكن لأحد أن يقيم مثل هذا البناء سوى الله تعالى ، فبين النبي ﷺ وجوه معالم الدين وكمال الاسلام بأفصح قول وأبلغ تشبيه كيف لا؟ وقد أُوتي ﷺ جوامع الكلم فأظهر المعنوي الخفي في صورة المحسوس الملموس إذ شبه الإسلام ببيت له دعائم خمس ، وهي عين الإسلام أحدها أوسط والبقية أركان فما دام الأوسط قائماً فمسمى البيت موجود ، ولو سقط ما سقط من الاركان وإذا سقط الأوسط سقط مسمى البيت[٥٢]، فيكون فيه استعارة تمثيلية بأن تمثل حال الإسلام مع أركانه الخمس بحال خباء أقيمت على خمسة أعمدة، وقطبها الذي تدور عليه هو شهادة أن لاإله إلا الله وبقيت شعب الإيمان كالأوتاد له، ومن مظاهر الحذف أيضاً ما روي عن أبي هريرة (رض) عن النبي ﷺ قال :(إنَّ الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا ، وقاربوا ، واستعينوا بالغدوة ، والروحة[٥٣] ، وشيءٍ من الدلجة)[٥٤] فنجد في قوله ﷺ :(لن يشاد الدين) أنَّ الفاعل محذوف وذلك للعلم به ، وهو ضمير (أحد) أي :لايتعمق أحد في الدين بترك الرفق إلاعجز من عمله كله أو بعضه ، ومعنى (يشاد) من المشادة وهي المغالبة من الشدة ، فبين النبي ﷺ يسر الدين ونهى عن الإفراط المؤدي الى الملال والمبالغة في التطوع

المفضي الى ترك الأفضل أو إخراج الفرض عن وقته[٥٥] فالدين لايؤخذ بالمغالبة ، وخص الاستعانة بـ(الغدوة والروحة) لأنهما وقت حركة الإنسان ونشاطه والمراد المداومة على العبادة والطاعة فيهما من غير مشقة ، وحين ذكر (الدلجة) وهي آخر الليل خصها بالتبعيض بـ(من) لما فيها من الشدة والتعب على المسلم[٥٦] ، وفي ذلك أيما تخفيف ورحمة بهذه الأمة.

رابعاً: حذف المفعول به.

قد يحذف المفعول به من الكلام ويكون لحذفه أغراض بلاغية مختلفة ، ويظهر بهذا الحذف من اللطائف ومزايا الحسن والرونق مالا يظهر بذكره ، فهذا الجرجاني يذكر ذلك جاعلاً من هذا الحذف اساًسا لإثبات معنى الفعل أولاً وذلك كقولهم : (فلان يحل ويعقد ، ويأمر وينهى، ويضر وينفع) والمعنى في ذلك على أثبات المعنى نفسه للشيء على الإطلاق وعلى الجملة من غير أن يتعرض لحديث المفعول كأنك قلت : صار إليه الحل والعقد وصار بحيث يكون منه حلٌّ وعقدٌ وأمرٌ ونهيٌّ وضرٌ ونفعٌ[٥٧] ، وعلى هذا حمل قوله تعالى :﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا ﴾((النجم /٤٤) ، ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغۡنَىٰ وَأَقۡنَىٰ ﴾(النجم /٤٨) والمعنى هو الذي منه الاحياء والاماتة والاغناء والاقناء فأن الفعل لايعدى هناك لأن تعديته تنقص الغرض وتغير المعنى[٥٨] ، ولحذف المفعول أغراض بلاغية متنوعة منها الإختصار عند قيام القرائن ومنها قصد الإحتقار او أفادة التعميم ، ولهذا فقد أعجب به علماء البلاغة وأولوه عنايةً قصوى في دراساتهم وأبحاثهم لما فيه من عميق الإعجاز ودقة العبارة فضلاً عن الإبتعاد عن التكرار وقد جعل النحاة حذفه على قسمين[٥٩]:

القسم الاول : ان يحذف من الكلام لفظاً ، ويراد معنىً وتقديراً لدلالة تدل عليه وهو مايسمى بـ (الحذف اختصاراً) ومنه قوله تعالى :﴿ ذَرۡنِي وَمَنۡ خَلَقۡتُ وَحِيدٗا ﴾ (المدثر/١١) أي: من خلقته وحيدا لأن الاسم الموصول لابد له من عائد يعود عليه ومنه قول البحتري[٦٠]:

لوشئت لم تفسد سماحة حاتم كرماً ولم تهدم مآثر خالد

وأصله لو شئت ألا تفسد سماحة حاتم لم تفسدها ، ثم حذف ذلك من الأول استغناءً بدلالته في الثاني عليه ، ولو ذكرته لصرت الى كلام غث والى شيء يمجه السمع وتعافه النفس[٦١] ، ومما ورد من هذا القسم في الحديث النبوي الشريف ما روي عن عبادة بن الصامت أنَّ رسول الله ﷺ قال وحوله عصابة من أصحابه :(بايعوني على أن لاتشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا ... ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو الى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه فبايعناه على ذلك)[٦٢] فخاطب النبي ﷺ في هذا الحديث أصحابه (رض) وفيه تشريع لأمته من بعده باجتناب هذه المنهيات فإنَّ ذلك من الإيمان كأمتثال الأوامر وتنفيذها بعبارات موجزة جامعة لمعانٍ عدةٍ وذلك بما أوتيه ﷺ من جوامع الكلم ابتدأها بالشرك بالله وهو من أعظم الكبائر وقدمه على ما بعده لأنه الأصل ، وأراد به العموم كونه نكرة في سياق نفي وقوله: (لاتسرقوا) والسرقة: أخذ مال الغير بخفية وفيه حذف المفعول ليفيد العموم[٦٣] ، والمعنى اجتناب أي سرقة كانت صغيرة أو كبيرة ، ثم جاء بالتفاتة بيانية رائعة يخبرنا فيها إنَّ من اصاب

من هذه المنهيات شيئاً ثم ستره الله بأن لم يقم عليه الحد فأمره الى الله (إن شاء عفا عنه) بفضله ومنِّه ، فقدم العفو أولاً لسبق رحمته تعالى بعباده وأصل الكلام إن شاء أن يعفو عنه عفا عنه ، وإن شاء أن يعاقبه عاقبه، فحذف المفعول من الاول لدلالة الثاني عليه إختصاراً وابتعاداً عن التكرار والإطالة[٦٤] ، ومن الحذف ايضاً ماروي عن النبي ﷺ أنه قال :(إني لأعطي الرجل وغيره أحبُّ اليَّ منه خشية أن يكبَّ في النار على وجهه)[٦٥] فالفعل (أعطى) من الأفعال التي تنصب مفعولين كقولنا :(أعطيت الفقير ديناراً) ويجوز فيه حذف المفعول الثاني لإفادة التعميم بأيِّ شيء كان الإعطاء أو يجعل المتعدي الى مفعولين كالمتعدي الى مفعول واحد لإيجاد حقيقة الإعطاء ، وفائدة الحذف هي الكثرة والمبالغة ، والتقدير : إني لأعطي الرجل مالاً أو عطاءً فإذا ذكر المحذوف في هذه الحالة فإنَّ ذلك ينقض الغرض ويغير المعنى[٦٦]، ومعنى الحديث إني أعطي أُناساً في إيمانهم ضعف أي: أتألف قلوبهم بهذا العطاء ولو لم أعطهم لكفروا فيكبهم الله تعالى في النار ، وأما من قوي إيمانه فهو احبُّ إليَّ منهم فأكله الى ما جعل الله في قلبه من النور والإيمان ولا أخشى عليه رجوعاً ولا سوء اعتقاد[٦٧].

القسم الثاني : أن لايذكر المفعول به وهو غير مراد في الكلام ، وهو ما يسمى بـ(الحذف اقتصاراً) ويكون الغرض الاخبار بوقوع الفعل من الفاعل دون تعرض لمن وقع عليه الفعل حتى يكون نسياً منسياً وكأنهُ من جنس الافعال اللازمة[٦٨] ، ومثله قوله تعالى :﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ ﴾ (البقرة /٢٤) فالآية الكريمة تأتي في سياق يظهر عظمة الله تعالى وقدرته ودعوته للناس أن يفردوه بالعبادة فلا حاجة فيها لذكر المفعول ، ومما ورد من هذا القسم شعراً قول ذي الرمة[٦٩] :

وأن تعتذر بالمحل من ذي ضروعها الى الضيف يجرح في عراقيبها نصلي

فالشاعر يصف نفسه بالكرم وإقراء الضيف فيقول : إن اعتذرت النوق بقلة اللبن لأجل المحل عقرتها للأضياف ، والمراد بـ(ذي ضروعها) اللبن كما يقال:(ذو بطونها) والمراد الولد والشاهد فيه قوله (يجرح) والمراد يجرحها ، فحذف المفعول لتضمنه معنى يؤثر[٧٠]، ومما ورد من هذا القسم في أحاديث النبيﷺ قوله: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم والله يعطي ، ولن تزال هذه الامة قائمة على أمر الله لايضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله)[٧١] فقوله (خيراً) نكرة في سياق شرط أفادة التعميم ، والمعنى من أراد الله به خيراً كثيراً يفقهه ويزيد له في فهمه من أمور الشرع ،و(إنما) أي : ما أنا إلا قاسم لامعط[٧٢] ، (والله يعطي) أي : الله يعطيكم ما أقسمه عليكم لا أنا ، فمن قسمت له قليلاً فذلك بقدر الله تعالى ، ومن قسمت له كثيراً فبقدر الله أيضاً وما سبق له في أم الكتاب ، فلا يزاد لأحد في رزقه كما لايزاد له في أجله ، وفي ذلك تفويض الأمور الى الله تعالى وكون جميعها بمشيئته وقدرته وأنه ﷺ إنما يقسم بالوحي[٧٣] ، فحذف مفعول (يعطي) وأصبح كالفعل اللازم إعلاماً بأنَّ المقصود منه بيان اتخاذ حقيقة الإعطاء لا بيان جنس المفعول به ، ومما ورد من هذا الحذف أيضاً قولهﷺ:(إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي إبن أم مكتوم)[٧٤] فكان للنبي ﷺ مؤذنان هما بلال بن رباح ، وعبدالله بن أم مكتوم وكان ضريراً ، وكان بلالاً يؤذن لصلاة الفجر قبل طلوعه ليوقظ الناس قبل دخول الوقت ليتأهبوا ويدركوا فضيلة أول الوقت ، فلم يكن آذانه مانعاً من الأكل والشرب لمن أراد الصيام حتى إذا نادى إبن

أم مكتوم فيكون آذانه علامة لتحريم الاكل والشرب بدخول وقت الفجر[٧٥] ، وفي قوله:(كلوا واشربوا) حذف المفعول من كلا الفعلين لإفادة التعميم والمراد بذلك مطلق الأكل والشرب.

خامساً: حذف الصفة.

قد تحذف الصفة من الكلام إذا دلَّ عليها دليل ويقام الموصوف مقامها وفي ذلك يقول ابن جني: تحذف الصفة من الكلام إذا دلَّ الحال عليها وذلك مثل قولهم:(سيّرعليه ليل) وهم يريدون ليل طويل ، وكان هذا إنما حذفت منه الصفة لما دلَّ عليه من الحال على موضعها ، وعلى هذا ومجراه تحذف الصفة فأما إذا عُرّيت من الدلالة عليها من اللفظ أو من الحال فأنَّ حذفها لايجوز[٧٦] ، وحذفها من الكلام أقل من حذف الموصوف ، وهذا ماذكره ابن الاثير فقال: وأمَّا حذف الصفة وإقامة الموصوف مقامها فإنه أقل وجوداً من حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ولا يكاد يقع في الكلام إلانادراً لمكان استبهامه[٧٧] ، ومما ورد من حذفها في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ (الكهف /٧٩) أي يأخذ كل سفينة صالحة بدليل قوله:﴿ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ فحذفت الصفة لأن تقدمها ما يدل عليها، والحذف هنا يُرجىء بجبروت هذا الملك وإفساده وشدة ظلمه ، فغايته الغصب والإستيلاء[٧٨] ، ومما ورد منه شعراً قول العباس بن مرداس معاتباً النبي ﷺ حين وزع غنائم حنين[٧٩] :

وقد كنتُ في الحرب ذا تُدرأ فلم أعط شيئاً ولم أمنع

و(ذا تُدرأ) أي: صاحب عِدة وقوة على دفع الأعداء ، ومعنى البيت أنه قد أبلى في الحرب بلاءً حسناً لكنه لم يميز بشيء من الغنيمة ، (ولم أمنع) أي: أُعطيت شيئا قليلاً[٨٠] والشاهد فيه قوله: (لم أعط شيئاً) إذ حذفت فيه الصفة ، وتقدير الكلام:(لم أعط شيئاً طائلاً) وهذا يقتضيه السياق إذ لولاه لتناقض الكلام مع قوله (لم أمنع)[٨١]، ولم يرد حذف الصفة كثيراً في أحاديث النبي ﷺ ومما ورد منها قوله:(المسلمُ من سلم المسلمون من لسانه ويده)[٨٢]، وهذا حديث جامع لصفات المسلم فالألف واللام الداخلة عليه تفيد الكمال نحو قولك: زيد الرجل ، أي : الكامل الرجولية والتقدير: المسلم الكامل في الإسلام ذكراً كان أوانثى فحذفت الصفة وأقيم الموصوف مقامها بدلالة الحال على موضعها في السياق ، فحقيقة المسلم عدم أذية الناس و(سلم المسلمون) أي: والمسلمات إمَّا تغليباً أوتبعاً كما في سائر المخاطبات[٨٣] ، وقدم اللسان على اليد لأنَّ أذاه أعم وأسهل ، فهو أشد نكاية من اليد إذ يمكنه القول في الماضين والموجودين والحادثين ، وكنى باليد لتشمل سائر الجوارح فتظهر بها سلطة أفعال من أخذ ، ومنع ، وبطش ، ووصل ، وقطع فقيل: هذا ما عملته أيديهم وإن لم يكن وقوعه بها[٨٤]، ومما ورد منه أيضاً قولهﷺ:(... تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في أذن وليّه قرَّ الدجاجة فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبه)[٨٥] فالجني يسترق السمع من الملائكة الذين يكونوا في السحاب فيتحدثون بينهم فيما أوحاه الله إليهم فيخطف ذلك الجني الكلمة الحق ، واختص بلفظ الخطف ليدل على الأخذ والإسترق بسرعة ، وأمَّا القرُّ : فهو ترديد الكلام في أذن المخاطب حتى يفهمه ، فشبه ترديد كلام الجني في أذن

وليه بترديد الدجاجة لصوتها في آذان صواحبها[٨٦] ، فيخلطون مع هذه الكلمة التي سمعوها من الحق أكثر من مائة كذبه ، ومع ذلك يصدقهم الناس لأنهم يصيبون في واحدة من أخبارهم ويكذبون بما سواها ، وذلك من العجائب التي تدل على حبِّ النفوس وميلها للباطل ، والشاهد فيه قوله: (تلك الكلمة) والمراد هو (الكلمة المسموعة)[٨٧]، فحذف الصفة وأُقيم الموصوف مقامها لدلالة الحال على موضعها.

سادساً: حذف الموصوف.

من بديع الحذف أن تحذف الموصوف وتقيم الصفة مقامه إذا ظهر أمره ، وقربت الدلالة عليه إمَّا بحال أو بلفظ فتدل على الموصوف وصفته بلفظ واحد، فإذا استبهم كان حذفه غير لائق وأكثر مايكون هذا الحذف في النداء وفي المصدر[٨٨] ، ومما ورد من حذفه في النداء قولهم :ياأيها الظريف أي : ياأيها الرجل الظريف وعليه حمل قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ﴾ (الزخرف/٤٩) وتقديره :ياأيها الرجل الساحر، وأمّا حذفه في المصدر كقوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ﴾(مريم /٦٠) أي: وعمل عملاً صالحاً ، فاكتفى بذكر الصفة عن الموصوف لذيوع الصفة وشهرتها[٨٩] ، ومن الشعر قول أبي عبادة البحتري واصفاً الفرس الذي يمتطيه أنو شروان[٩٠]:

في اخضرار من اللباس على أصـ فر يختال في صبيغة ورس

فقوله :(على أصفر) أراد فرساً أصفر ، وذلك مفهوم من الحال كما إنَّ (يختال) قرينة لفظية لأنَّ الإختيال من صفات الخيل الحسنة ، و (ورس) نبات أصفر يصبغ به في بلاد اليمن فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه للعلم به[٩١]، فتتجلى وظيفة هذا الحذف بشد ذهن المتلقي وزيادة فاعليته مع النص للبحث عن المحذوف من خلال القرائن حتى تظهر صورة النص بشكل أوضح ، ومما ورد من هذا الحذف في الحديث النبوي الشريف ما روي عن أنس (رض) ان النبي ﷺ قال :(ثلاث من كنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان :أن يكون الله ورسوله أحبُّ إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله ، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار)[٩٢] فالنبي ﷺ يرشد أمته الى التحلي بصفات الكمال حتى يبلغوا حقيقة الإيمان ليذوقوا حلاوته فابتدأ حديثه بنكرة وهي وصف لمحذوف تقديره(خصال ثلاث) وذلك كقولهم :(ضعيف عاذ بقرملة) أي: إنسان ضعيف أو حيوان ضعيف التجأ الى ضعيف، والقرملة:هي الشجرة الضعيفة ، فأقام الصفة مقام الموصوف لغرض الإختصار ولدلالة الحال عليها وقوله:(حلاوة الإيمان) أي: الإستلذاذ بالإيمان وتحمل المشاق في الدين بما يتفرع عليه من الطاعات ، وهي استعارة شبهت رغبة المؤمن في إيمانه بشيء ذي حلاوة فأثبت لازم ذلك الشيء وأضافه إليه على التخييل ، ثم بالتفاتة بيانية رائعة جعل كمال الإيمان الموصل الى تلك اللذة بثلاثة أمور[٩٣]، فلا يتم إيمان أحد إلا أن يثبت في نفسه أن المنعم والقادر هو الله تعالى ولا مانع ولا مانح سواه، وأنَّ النبي ﷺ هو الساعي الحقيقي لإصلاح شأنه وإعلاء كلمته ، ومن هذا الحذف أيضاً ما روي عن أم سلمة قالت : استيقظ النبي ﷺ ذات ليلة فقال :(سبحان الله ماذا أُنزل الليلة من الفتن ، وماذا فُتح من الخزائن أيقظوا صواحبات الحجر فربَّ كاسية في الدنيا عارية في الآخرة)[٩٤]وهذا الحديث من أعلام نبوته ﷺ لما أخبر به من غيب وقع بعده وذلك بما فتح الله على أمته من بلدان المشرق والمغرب وما توالت به الفتن فكانت كما قال ، و(سبحان

الله)كلمة تعجب لما أنزل الله تعالى من الأمور وأوحى بها الى نبيه ﷺ وفيها تعظيم لذاته تعالى، وقوله:(ماذا أُنزل...) تقرير وبيان لأنَّ ما الأستفهامية متضمنه لمعنى التعجب ، وعبَّر عن الرحمة بالخزائن لكثرتها ، وعن العذاب بالفتن لأنها أسباب مؤدية إليه ، واقتران الفتنة بنزول الخزائن يدل على أنَّ القصد والكفاف أفضل من الكثرة وأسلم من الفتنة[٩٥] وأمَّا صواحب الحجر فهن أزواجهﷺ أمر بأيقاظهن ليحصلن على حظ من الرحمة المنزلة في تلك الليلة ، و(كاسية)على وزن (فاعلة) بمعنى مكسوه وصف لموصوف محذوف تقديره(امرأة كاسية) فذكر الصفة وأراد الموصوف اختصاراً للعلم به من دلالة السياق، و(عارية) بالخفض على الوصف لـ(كاسية) فاثبت لهن الكسوة ثم نفاها وذلك لأنَّ حقيقة الإكتساء هو ستر العورة فإن لم يتحقق الستر فكأنهُ لا اكتساء[٩٦]، وفي الحديث توجيه وندب الى أنَّ الصلاة والتضرع بالدعاء عند نزول البلاء طريق للنجاة من الفتن والعصم من المحن.

سابعاً: حذف المضاف.

ومما شاع في كلام العرب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه إذا دلَّ عليه دليل إذ لابد لكل محذوف من قرينة تدل عليه ، وتدفع اللبس عنه وهو ضرب من الإتساع في الكلام وفي ذلك يقول ابن يعيش:(أعلم إنَّ المضاف قد حذف كثيراً من الكلام وهو سائغ في سعة الكلام، وحال الإختيار إذا لم يشكل ، وإنما سوغ ذلك الثقة بعلم المخاطب إذ الغرض من اللفظ الدلالة على المعنى فإذا حصل المعنى بقرينة حال أو لفظ آخر استغنى عن اللفظ الموضوع بأزائه اختصاراً)[٩٧] وقد أحصى ابن جني مواضع حذف المضاف في القرآن الكريم فقال :(وأمَّا أنا فعندي أنَّ في القرآن مثل هذا الموضع _ أي حذف المضاف _ نيفاً على ألف موضع)[٩٨] ومن ذلك قوله تعالى :﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ﴾ (يوسف/٨٢) ومعلوم أنَّ القرية لا تسأل وكذلك العير فالمعنى :أسأل أهل القرية وأصحاب العير فحذف المضاف في الموضعين ، وحذفه يشير الى شهرة السرقة وذيوعها ، وكأنهُ يريد أنَّ أمر سرقته قد اشتهر وذاع صيته الى حد أنك لو سألت الجمادات لأجابت ولو سألت الحيوانات لنطقت وأخبرت[٩٩] ، ومما ورد منه شعراً قول أبي ذؤيب الهذلي[١٠٠]:

أمنك البرق أرقبه فهاجا فبت أخاله دهماً فهاجا

فحذف المضاف في ثلاثة مواضع أحدها قوله :(أمنك البرق) أي : أمن ناحيتك أو من ديارك ؟ والثاني قوله :(فبت أخاله) والمعنى: أخال صوته ، وإنما أراد صوت رعده فأضمر ذكره لأنَّ ذكر البرق الذي جرى قبله يدل عليه ، والثالث قوله:(دهماً) أي :أصوات دهمٍ خلاجٍ[١٠١]، ومما ورد من هذا الحذف في الحديث النبوي الشريف قوله ﷺ:(لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالاً فسلط على هلكته في الحق ، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها)[١٠٢] ومعروف أنَّ الحسد أمر مذموم إذ المعتبر فيه تمني المرء أن يحول الله نعمة غيره إليه ، وإنما أراد النبي ﷺ الغبطة وكنَّى عنها بالحسد لإفادة الرغبة وشدة الحرص على أن يكون للمرء من النعمة ما كان لأخيه من غير أن تزول عنه ، فهو

من قبيل إطلاق المسبب على السبب ، وقوله: (رجلٌ) بالرفع على تقدير حذف المضاف أي: (خصلة رجل) فلما حذف المضاف اكتسى المضاف إليه إعرابه ، وفي ذلك بيان لعظم شأن من كانت هذه صفاته[١٠٣] والتي من أولاها (آتاه الله مالاً فسلط على هلكته) ، وتنكير (مالاً) إشارة لتنوعه وكثرته ، وعطف بـ(الفاء) للتعقيب السريع للتصرف في هذا المال بالإنفاق والصدقة ، و(سلط) يدل على الغلبة وقهر النفس المجبولة على الشح، و(هلكته) أي: لايبقي منه شيئاً ، وقيده بالحق إخراجاً لما ينفق في الرياء أو في المعاصي، وجاء بـ(الحكمة) معرفة للدلالة على أنها علم دقيق مع اتقان في العمل ، فيقضي بها بين الناس ويعلمهم إياها فإنها من خلافة النبوة[١٠٤] ، وفي الحديث حثٌّ وترغيب على طلب العلم وتعلمه والتصدق بالمال ، ومما ورد منه أيضاً قولهﷺ :(من أدرك من الصبح ركعةً قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ، ومن أدرك ركعةً من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر)[١٠٥] والإدراك: الوصول الى الشيء أي: من أدرك من الوقت قدر ركعة ثم طلعت الشمس فتكون الركعة الأولى في الوقت والركعة الثانية بعده فقد أدرك الصبح ، وكذلك الحال مع صلاة العصر وفي قوله:(فقد أدرك الصبح) أي: أدرك وقت الصبح[١٠٦] لأن الصبح لايدرك وإنما يدرك وقته ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه اختصاراً في الكلام واعتماداً على فهم المخاطب ، وجاء التخصيص لهاتين الصلاتين دون غيرهما لأنهما طرفا النهار فبين النبي ﷺ حكمهما لإزالة الوهم من بطلانهما بخروج الوقت فإدراك بعض وقتهما ينسحب حكمه على ما بعد خروج الوقت وذلك فضل من الله تعالى كونه وقت اضطرار لا وقت اختيار.

ثامناً: حذف المضاف إليه.

ويأتي هذا الحذف على القلة والندرة فهو أقل وروداً من حذف المضاف نفسه ذلك لأن المضاف يكتسب التعريف والتخصيص من المضاف إليه فحذفه يخلُّ بالكلام لامحالة لأذهاب فائدته بخلاف المضاف فأنَّ حذفه لايخل بالكلام لأن المضاف إليه يذهب بفائدته ويقوم مقامه ، ومما ورد من مواضع حذفه في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ ﴾ (الاعراف /١٤٢) أي: بعشر ليالٍ ، وقوله تعالى:﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ ﴾ (الروم/٤) أي:من قبل الغلب ومن بعده[١٠٧] ، ومما ورد منه شعراً قول المتنبي[١٠٨] :

عزيز أسى من داؤه الحدق النجل عياء به مات المحبون من قبل

والعزيز هو الشيء الذي يقل وجوده ، والأسى:الدواء ، والنجل: الواسع العينين ، والعياء: الداء الذي لا علاج له ، ومعنى البيت يعزُّ علاج من داؤه هوى واسعة العينين وهو عياء مات به العشاق من قبل[١٠٩]، فحذف المضاف إليه في قوله:(من قبل) فبناه رفعاً على الغاية والتقدير:من قبلنا اعتماداً على

فهم المخاطب وتخفيفاً في الكلام ، ولم يرد هذا النوع من الحذف كثيراً في أحاديث النبي ﷺ ومما ورد منه قوله ﷺ:(أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي:نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي المغانم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة)[١١٠] ففضل الله تعالى محمد ﷺ بفضائل وخصال كثيرة وميزه بمحامد لم تكن للانبياء(ع) قبله ومنها ما ثبت في هذا الحديث الشريف من الخصال الخمس فتقدير الكلام :أُعطيت خمس خصال فأوجز الكلام بحذف المضاف إليه لدلالة السياق عليه فلا حاجة لذكره ونكَّر(خمساً) لدلالة التعظيم أي:تعظيم هذه الخصال فضلاً عما يفيده التنكير من العموم والشمول ، فالتنصيص على الشيء بعدد لا يدل على نفي ما سواه من الخصال الاخرى ، والمعنى أنها غير منحصرة بهذا العدد فقط ، والنصر بالرعب هو نصر رباني يتأتى من الفزع والخوف الذي يقذف في قلوب أعدائه فيضعضع كيانهم ويوهن قواهم وقيده بمسيرة شهر إذ لايوجد لغيره هذا النصر من هذه المسافة ولا أكثر منها أو دونها[١١١] ، وقولهﷺ (جعلت لي الأرض مسجداً) أي:جميع بقاع الأرض هي مسجد يصلى فيه إلا ما نص الشارع على منعه وذلك فضل من الله تعالى لرفع الحرج والضيق عن هذه الامة ، و(طهوراً) أراد به التيمم بالتراب لمن لم يجد الماء أو العاجز عن أستعماله، و(المغانم) جمع مغنم وهو الغنيمة وهي كل ما يحصل عليه المسلمون من الكفار قهراً، و(الشفاعة) أي: الشفاعة العظمى للناس يوم القيامة، واللام في (النبي) لإستغراق الجنس وهو في المفرد أشمل منه في الجمع والمراد جنس الانبياء[١١٢]، فمن خصائصهﷺ أرساله الى الناس كافة وذلك لكمال شريعته وسعتها وصلاحها لكل زمان ومكان ، ومما ورد من هذا الحذف أيضاً قولهﷺ:(لا يدخل الجنة قاطع)[١١٣] فالنبي ﷺ يحث أمته على التمسك بمكارم الأخلاق وتقوية أواصر العلاقة الإجتماعية بينهم من خلال التواصل والتعاطف لاسيما أولي الأرحام منهم ، فصلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية كبيرة والأخبار الآمرة بذلك كثيرة ومن بينها هذا الحديث الشريف الذي يحمل الوعيد الشديد والتخويف والزجر من قطعها فقولهﷺ (قاطع) أي: قاطع رحم وهو ترك الصلة والإحسان والبر بالأقارب فحذف المضاف إليه واكتفى بذكر المضاف وكأنه لعظم أثمه ومزيد الإعتناء به لاينصرف هذا اللفظ إلا إليه إذ تعارف إطلاق القطع على قطع الرحم والصلة في وصلها [١١٤]، وهذا تشديد وتهديد يجب الحذر من التعرض إليه حتى لايكون المرء من أهله يوم القيامة ، من ذلك يتضح جلياً أنّ النبيَّ ﷺ قد أستخدم أسلوب الحذف في أحاديثه الشريفة وهي أكثر من أن تحصى في هذا المقام الضيق ، وإنما عرضنا بالشاهد والدليل لإثبات صحة ما نقول ، وكان ذلك نابعاً من فصاحته وبلاغته ﷺ بما أوتيه من جوامع الكلم لإيصال رسالته الى الناس

كافة بأوجز لفظ وأبلغ أسلوب حتى تصل المعاني واضحة جلية الى ذهن المتلقي بعيدة عن التعقيد والغموض.

الخاتمة والاستنتاجات

الحمد لله أن كتب لنا التوفيق في هذه المهمة حتى بلغنا فيها هذه الغاية فاكتمل البحث واشتد على سوقه وفيما يلي عرض لأهم نتائجه:

١- أكد البحث على إنَّ الحذف سمة من سمات اللغة العربية يكتسب به الكلام روعةً وجمالاً حتى إنَّ المحذوف لو ظهر لنزل قدر الكلام من علو فصاحته وبلاغته.

٢- أكد البحث على إنَّ الحذف خلاف الأصل إذ الأصل في الكلام هو الذكر فهو نوع من الإقتصاد الكلامي ولا يتم ذلك إلا بشروط معينة لتحقيق أغراض وفوائد متعددة وقد يعزى الحذف في موضع واحد الى أكثر من غرض بلاغي.

٣- للحذف أنواع كثيرة فالعرب حذفت من كلامها الحرف والكلمة والجملة والجمل حتى إنَّ ابن هشام ذكر في كتابه ما يزيد على ثلاثين نوعاً منها.

٤- أكد البحث على إنَّ الحديث النبوي الشريف خير نموذج بعد القرآن الكريم في الفصاحة والبلاغة فجاءت لغته متوافقة مع قواعد العربية مستخدماً أساليبها المختلفة في مخاطبة الناس وتوعيتهم.

٥- أكد البحث على إنَّ صحيح البخاري هو من أصح كتب الحديث الشريف ولذلك فقد نال عناية كبيرة واهتماماً واسعاً من قبل العلماء حتى كتب عنه مايزيد على أربعين مصنفاً في مختلف العلوم .

٦- أكد البحث على مسألة حذف الفاعل كونها من المسائل الخلافية بين علماء العربية منذ القدم فهو عمدة لايستقيم الكلام بدونه لكنه قد يحذف من الكلام ويكون في حذفه دلالة بلاغية كالتعظيم أو الإختصار إذا دلَّ عليه دليل فالعرب لاتحذف ما لادليل على حذفه.

٧- أكد البحث إنَّ لحذف المفعول مزية خاصة فيظهر بحذفه من عميق الإعجاز ودقة العبارة ما لايظهر بذكره ولذا فقد أعجب به العلماء وأولوه عناية قصوى في دراساتهم وأبحاثهم وقاموا بتقسيمه الى قسمين هما(الحذف إختصاراً، والحذف إقتصاراً) وقد ورد هذان القسمان في أحاديث النبي ﷺ ووظفهما لدلالات وفوائد مختلفة كان فيها من الحسن والرونق ما يدل على بلاغة وفصاحة صاحبها.

٨- أكد البحث على أنَّ النبي ﷺ استخدم حذف الاسم بمختلف صوره في أحاديثه الشريفة وقام بتوظيفه لدلالات وأغراض متنوعة ذكرناها في موضعها وذلك بما أوتيه من جوامع الكلم لإيصال رسالته الى الناس كافة.

٩- يوصي الباحث بدراسة الحديث النبوي الشريف فهو أرض خصبة للدراسات والبحوث اللغوية المختلفة فينبغي الإتجاه إليه لإظهار ما فيه من البلاغة والفصاحة والبيان فضلاً عما يحمله من الأحكام الشرعيه كونه المصدر الثاني في التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم لينتفع به طلاب العلم خاصة والناس من بعدهم عامة.

الهوامش

[١] - الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)١٣٤١/٤.
[٢] - لسان العرب ٤٠/٩.
[٣] - النهاية في غريب الحديث والاثر٩١٨/١.
[٤] - النكت في إعجاز القرآن/٧٦.
[٥] - دلائل الإعجاز/١٤٦.
[٦] - المثل السائر ٢/ ٦٨،٧٤.
[٧] - دلالة الحذف في القرآن الكريم ، زعدودة ذياب ، بحث منشور، مجلة الأثر ،العدد (٤) – جامعة رقلة /١٢٦.
[٨] - ينظر : البرهان في علوم القرآن١٠٥/٣-١٠٨.
[٩] - ينظر : الاتقان في علوم القرآن١٩٠/٣-١٩٣.
[١٠] - ينظر :مغني اللبيب /٧٨٦-٧٨٨،والبرهان في علوم القرآن١١١/٣-١١٧،والإتقان في علوم القرآن١٩٥/٣-٢٠٢.
[١١] - البرهان في علوم القرآن١٠٥/٣.
[١٢] - ينظر:البرهان في علوم القرآن١١٧/٣، والإتقان في علوم القرآن٢٠٢/٣-٢١٦.
[١٣] -علم المعاني ، بسيوني عبد الفتاح /٢٣٩.
[١٤] - الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز ٥٥/٢.
[١٥] - علم المعاني ، بسيوني عبد الفتاح /٢٤٦.
[١٦] - الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز ٥١/٢.
[١٧] -البلاغة فنونها وأفنانها ،فضل حسن عباس /٥٠.
[١٨] - الايجاز في العربية ، آمال الزين ،بحث منشور في شبكة الانترنيتعلى موقع موجات .www,mojat-com
[١٩] - دلائل الاعجاز /١٥٢.
[٢٠] - ينظر :الكشاف ٤/٤، وروح المعاني ٤٢٢/٧.
[٢١] - التحرير والتنوير ٢٢/ ٣٤٦-٣٤٧ .
[٢٢] - ديوان جميل بثينه /٦٠ ، من قصيدة له على البحر الكامل، قال في مطلعها:زوروا بثينة فالحبيب مزورو .... ان الزيارة للمحب يسير
[٢٣] - اي ليس في جانبي ظهرها ارتفاع بل هو ممتلىء مطمئن ممدود (ممكور) مدمج غير مسترخ .دلائل الاعجاز/ ١٥٠.
[٢٤] - دلائل الاعجاز/١٥١.
[٢٥] - صحيح البخاري ٦/١ برقم (١).
[٢٦] - ينظر: ارشاد الساري ١٤٨/١، ووسائل التحويل بالحذف والايجاز /٤١١.
[٢٧] - صحيح البخاري ١/ ١٢ ، برقم (١٢) .
[٢٨] - ينظر :عمدة القاري ١٣٨/١، و كشف المشكل في حديث الصحيحين ١١٦/٤.
[٢٩] - ينظر : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٢٩٣٧/٧، وتطريز رياض الصالحين ١/ ٥١٤.
[٣٠] - صحيح البخاري ٩/ ١٣٥ ، برقم (٧٤٥٤) .
[٣١] - ينظر: عمدة القاري ٢٩٤/٣، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ١٥٣/١.
[٣٢] - ينظر: بلاغة الايجاز والإطناب في بناء الجملة الحديثية /٢٠٠.
[٣٣] - ينظر:الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز ٦٤/٢، وحاشية الصبان ٣١٤/١.
[٣٤] - ينظر : التحرير والتنوير ٢٢/ ٢٠٥.
[٣٥] - البيت لقيس بن الخطيم احد فحول الجاهلية من قصيدة قال في اولها:

نحن بغرس الودي اعلمنا منّا بركض الجياد في السدف .

ديوانه/٨١.
[٣٦] - ينظر : الانصاف في مسائل الخلاف ٧٩/١.
[٣٧] - صحيح البخاري ١/ ١٥٩ برقم ٧٩٩.

[٣٨] - ينظر: عمدة القاري ٧٦/٦ ، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح٧١٣/٢.
[٣٩] - ينظر : شرح ابي داود للعيني ٣٧٨/٣-٣٧٩.
[٤٠] - صحيح البخاري ٩٥/٤ برقم (٣١٥٣).
[٤١] - ينظر : عمدة القاري ١٥/ ٧٦.
[٤٢] - ينظر : مغني البيب ٧٩٢/١.
[٤٣] - ينظر: همع الهوامع ٥٧٧/١.
[٤٤] - ينظر: البرهان في علوم القرآن ٣/ ١٤٣، والتحرير والتنوير ٢٨٧/١٩.
[٤٥] - ينظر : حذف الفاعل بين التنظير والواقع الاستعمالي /٤٦١- ٤٦٣.
[٤٦] - الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز ٥٦/٢.
[٤٧] - ينظر : خصائص التراكيب /١٧٩.
[٤٨] - ينظر : المثل السائر ٨٦/٢.
[٤٩] - الشاعر هو حاتم الطائي والبيت في ديوانه /٢٧ ، يلوم فيه زوجته ماويه بعد ماعذلته لبذله وعطائه.
[٥٠] - ينظر : المثل السائر ٨٦/٢، وخصائص التراكيب /١٨٧.
[٥١] - صحيح البخاري ١١/١ برقم (٨).
[٥٢] - ينظر : عمدة القاري ١٢٠/١، وكوثر المعاني ٤١٦/١.
[٥٣] - الغدوة : هي أول النهار، والروحة : الرواح العشي ،وقيل من لدن زوال الشمس الى الليل ، ينظر : المحكم والمحيط الاعظم ٣/ ٥١١.
[٥٤] - صحيح البخاري ٢٣/١ برقم (٣٩) .
[٥٥] - ينظر : فتح الباري ١٧٤/١، ومجمع بحار الانوار ١٨٦/٣ .
[٥٦] - ينظر : عمدة القاري ٢٣٧/١.
[٥٧] - ينظر : دلائل الاعجاز/١٥٤.
[٥٨] - المصدر نفسه/١٥٥.
[٥٩] - ينظر : البرهان في علوم القرآن ١٦٣/٣-١٦٤، وهمع الهوامع ١٢/٣.
[٦٠] - ديوانه / ٥٠٨ من قصيدة يعاتب بها يوسف بن محمد ويذكر مقامه بآمد وسقوط الثلج قال في مطلعها:
عجباً لطيف خيالك المتعاهد ولوصلك المتقارب المتباعد
[٦١] - دلائل الاعجاز/ ١٦٣.
[٦٢] - صحيح البخاري ١٢/١ برقم (١٨).
[٦٣] - ينظر : ارشاد الساري ١/ ١٠٠، وكوثر المعاني الدراري٥٣٨/١.
[٦٤] - ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٩١/١، والحذف في الحديث النبوي الشريف /١١٤.
[٦٥] - صحيح البخاري ١٢٤/٢ برقم (١٤٨٧).
[٦٦] - ينظر :عمدة القاري ١٩٤/١، وفتح الباري ٨١/١.
[٦٧] - ينظر: شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ٢٧٧٨/٩، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح٢٦٠٠/٦.
[٦٨] - ينظر:البرهان في علوم القرآن ١٧٥/٣- ١٧٦.
[٦٩] - ديوانه /١٥٦.
[٧٠] - شرح المفصل / ٤١٨/١.
[٧١] - صحيح البخاري ١/ ٢٥ برقم (٧١).
[٧٢] - ينظر :عمدة القاري ٥١/٢.
[٧٣] - ينظر: شرح البخاري لابن بطال ١٥٥/١، واكمال المعلم لفوائد مسلم ٥٧١/٣.
[٧٤] - صحيح البخاري ١٢٧/١، برقم (٦١٧).
[٧٥] - ينظر: عمدة القاري ١٣٠/٥، ومرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٨٢/٢.
[٧٦] - ينظر : الخصائص ٢/ ٣٧٠ – ٣٧١.
[٧٧] - المثل السائر ٩٦/٢.

[٧٨] - المثل السائر ٩٦/٢، وعلم المعاني ، بسيوني عبد الفتاح /٢٤٣.
[٧٩] - كان العباس بن مرداس من المؤلفة قلوبهم وكان النبي ﷺ يتألفهم ويتألف بهم قومهم اذ كانوا اشرافا فلما انشد هذا البيت بين يدي النبي ٠ قال: (اقطعوا عني لسانه)فاعطوه من إبل الصدقة حتى رضي .ينظر: ديوانه /١١١، والذخائر والعبقريات ١٥٣/١.
[٨٠] - ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ١٥٢/١، وخزانة الادب للبغدادي ١٥٣/١.
[٨١] - ينظر :توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك ٩٦٤/٢، وشرح الشواهد الشعرية ١٢٣/٢.
[٨٢] - صحيح البخاري ١١/١ برقم (١٠).
[٨٣] - ينظر : شرح البخاري للسفيري ٣٧١/١، ومرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٤٨/١.
[٨٤] - مرقاة المفاتيح ٧٢/١.
[٨٥] - صحيح البخاري ٤٧/٨ ،برقم (٦٢١٣).

[٨٦] - ينظر : شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ٢٩٨٨/٩، ونيل الاوطار ٢١٥/٧.
[٨٧] - ينظر : شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ٢٩٨٨/٩ ، وشرح كتاب التوحيد للبخاري ٦٩١/٢.
[٨٨] - ينظر : المثل السائر ٩٥/٢، والبرهان في علوم القرآن ١٥٥/٣.
[٨٩] - علم المعاني ، بسيوني عبد الفتاح /٢٤٣.
[٩٠] - ديوانه /١١٥٧ من قصيدة يصف بها ايوان كسرى بالمدائن قال في مطلعها:
صنت نفسي عما يدنس نفسي وترفعت عن جدا كل جبس
[٩١] - ينظر : المثل السائر ٩٥/٢، الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز ٥٩/٢.
[٩٢] - صحيح البخاري ١٤/١ برقم (١٦).
[٩٣] - ينظر : شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ٤٤٥/٢ ،وعمدة القاري ١٤٨/١.
[٩٤] - صحيح البخاري ٣٤/١ برقم (١١٥).
[٩٥] - ينظر : شرح البخاري لابن بطال ١١٦/٩،وشرح الطيبي على مشكاة المصابيح ١٢٠٣/٤.
[٩٦] - ينظر : عمدة القاري ١٧٤/٢، وفيض القدير ٨٤/٤.
[٩٧] - شرح المفصل ١٩٢/٢.
[٩٨] - الخصائص ١٩٢/١.
[٩٩] - ينظر: علم المعاني ،بسيوني عبد الفتاح /٢٤١.
[١٠٠] - ديوان الهذليين ١٦٤/١.
[١٠١] - ينظر: شرح الابيات الشعرية المشكلة الاعراب /٣٣٦- ٣٣٧.
[١٠٢] - صحيح البخاري ٢٥/١، برقم (٧٣).
[١٠٣] - ينظر : عمدة القاري ٥٧/٢.
[١٠٤] - ينظر : الكوثر الجاري الى رياض صحيح البخاري ١٧١/١، وارشاد الساري ٣٢٧/١٠.
[١٠٥] - صحيح البخاري ١٢٠/١، برقم (٥٧٩).
[١٠٦] - ينظر : عمدة القاري ٤٨/٥ ،وفتح ذي الجلال والاكرام ٤٣١/١.
[١٠٧] - ينظر: الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز ٥٨/٢،ومغني اللبيب/٨١٤.
[١٠٨] - ديوانه/٤٤.
[١٠٩] - ينظر:آمالي ابن الشجري٢١٩/٣.
[١١٠] - صحيح البخاري ٧٤/١،برقم(٣٣٥).
[١١١] - ينظر:عمدة القاري ٧/٤، والتصوير النبوي للقيم الخلقيه /٤٢.
[١١٢] - ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٦٧٥/٩،وبهجة قلوب الابرار/٧٤.
[١١٣] - صحيح البخاري ٥/٨، برقم(٥٩٨٤).
[١١٤] - ينظر: فتح الباري ٤١٥/١ ، ودليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ١٨٢/٣.

Sources and references

- Perfection in the Sciences of the Qur'an, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH): Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, the General Egyptian Book Authority, 1394 AH-1974 CE.
- Arshad Al-Sari to explain Sahih Al-Bukhari, Ahmed bin Muhammad Al-Qastalani (d. 923 AH), the Great Amiriya Press - Egypt, 3rd Edition, 1323 AH.
- Completing the teacher with the benefits of Muslim, Ayyad ibn Musa al-Sabti (d. 544 AH) D: Dr. Yahya Ismail, Dar Al-Wafa Printing, Publishing and Distribution - Egypt, 1st Edition, 1419 AH - 1998 AD.
- Tree Amalis, Ibn Al-Shajari, Hibat Allah bin Al-Saadat (d.542 AH), the Ottoman Encyclopedia Council Press - Hyderabad - Deccan, 1349 AH.
- Equity in matters of disagreement between the two grammarians: the Basrians and the Kufians, Kamal al-Din al-Anbari (d. 577 AH) The Modern Library, Edition 1, 1424 AH - 2003 CE.
- Evidence in the Sciences of the Qur'an, Badr al-Din Muhammad bin Abdullah Al-Zarkashi (d. 794 AH) T: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, House of Revival of Arabic Books - Issa al-Babi al-Halabi and Associates, 1st ed., 1376 AH-1957 AD.
- Al-Balagha, its Art and Art, Fadl Hassan Abbas, Dar Al-Furqan for Publishing and Distribution - Jordan, 1st Edition, 1985 AD.
- The joy of the hearts of the righteous and the sweetness of the eyes of the good guys in explaining the collections of news, Abd al-Rahman bin Nasser al-Saadi, T.: Abdul Karim al-Derini, Al-Rushd Library for Publishing and Distribution, 1st Edition, 1422 AH-2002 AD.
- Editing and Enlightenment, Sheikh Muhammad Al-Taher Bin Ashour, Tunisian Publishing House - Tunis, 1984 AD.
- The Prophetic Depiction of Moral and Legislative Values in the Noble Hadith, Ali Ali Subaih, Al-Azhar Library for Heritage, 1st Edition, 1423 AH -2002 AD.
- Embroidery Riyadh Al-Salihin, Faisal bin Abdulaziz Al-Najdi (d. 1376 AH), d. 0 Abdulaziz bin Abdullah, Dar Al Asimah Publishing and Distribution - Riyadh, 1st Edition, 1423 AH-2002 AD.
- Tanweer Al-Hawalak, Explanation of Muwatta Malik, Jalal Al-Din Al-Suyuti (d. 911 AH), The Great Commercial Library, Egypt, 1389-1969AD.
- Al-Tanweer Explanation of Al-Saghir Mosque, Muhammad bin Ismail Al-Hasani, known as the Emir (d. 1182 AH), d. Muhammad Ishaq, Dar Al Salam Library - Riyadh, 1st Edition, 1432 AH-2011 AD.
- Clarification of Objectives and Paths by Explaining the Millennium Ibn Malik, Abu Muhammad Badr al-Din Hasan Ibn Qasim al-Masri al-Maliki (d. 749 AH) T: Abd al-Rahman Ali bin Suleiman, House of Arab Thought, 1st Edition, 1428 AH-2008 AD.
- Al-Jami al-Musnad al-Sahih al-Muqisnad from the affairs of the Messenger of God and his days and years = Sahih al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail al-Bukhari, d: Dr. Mustafa Deeb Al-Bagha, Dar Ibn Kathir - Al-Yamamah - Beirut 3rd Edition, 1407 AH-1987 AD
- Al-Sabban's footnote to the explanation of Al-Ashmouni of Al-Alfiya Ibn Malik, Abu Al-Irfan Muhammad Bin Ali Al-Saban Al-Shafei (d.1206 AH), Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut-Lebanon, 1st Edition, 1417 your 1997 your.

- The Literature Treasury and the Pulp to the Bab Lisan Al Arab, Abdul Qadir bin Omar Al-Baghdadi (d. 1093 AH): Abdul Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library - Cairo, 4th Edition, 1418 AH - 1997 AD.
- Characteristics, Abu Al-Fath Othman Bin Jinni (d. 392 AH), the Egyptian General Book Authority, 4th Edition (D. T.)
- Properties of the Compositions, An Analytical Study of Questions of the Science of Meanings, Muhammad Muhammad Abu Musa, Wahba Library, 7th Edition (D. T)
- Al-Dur preserved in the sciences of the hidden book, Ahmad bin Yusuf bin Abdul-Daem, known as (Al-Samin Al-Chalabi) (d. 756 AH): Dr. Ahmad Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam - Damascus (D. T.)
- Evidence of Miracles, Abd al-Qaher al-Jarjani (d. 471 AH) T: Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Madani Press in Cairo, 3rd Edition, 1413 AH - 1992 AD.
- The Peasants 'Guide to the Roads of Riyadh Al-Salihin, Muhammad Ali Al-Bakri (d. 1057 AH). He was taken care of by: Khalil Mamoun Shiha, Dar Al Marifa for Printing, Publishing and Distribution - Beirut - Lebanon, 4th Edition, 1425 AH-2004AD.
- Diwan Al-Buhtri, T: Hassan Kamel Al-Sayrafi - Dar Al-Ma'arif - Egypt, 3rd Edition (D. T.)
- Diwan Al-Abbas bin Mirdas Al-Salami, d. Yahya Al-Jubouri, Foundation for the Message, 1st Edition, 1412 AH-1991 AD.
- Al-Mutanabi Diwan, Beirut House for Printing and Publishing - Beirut, 1403 AH - 1983 AD.
- Al-Hudhalin Diwan (a photocopy of the Dar al-Kutub edition of the year 1369 AH - 1950 AD), the National House for Printing and Publishing - Cairo, 1385 AH - 1965 AD.
- Jamil Buthainah Diwan, Beirut House for Printing and Publishing - Beirut, 1402H-1982AD.
- Hatem Al-Taie's Diwan - Dar Sader - Beirut - Lebanon ((D. T.)
- The Divan of Dhul-Ramah, Abu Nasr Ahmad Ibn Hatim Al-Bahli (d.231 AH) T: Abdul Quddus Abu Saleh Al-Iman Foundation - Jeddah, 1st Edition, 1402 AH-1982 AD.
- The Diwan of Qais bin Al-Khatim, T.: Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Ahmed Muttalib, Al-Ani Press - Baghdad 1st Edition, 1381 AH-1962 AD.
- Ammunition and Genius, Abd al-Rahman al-Barquqi (d.1363 AH), the Library of Religious Culture - Egypt.
- The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Mathani Seven, Shihab al-Din al-Alusi (d. 1270 AH) T: Ali Abd al-Bari Attiyah, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1st Edition, 1415 AH.
- Explanation of the problematic poetic verses Al-Arrab, Abu Ali Al-Hassan bin Ahmed Al-Farsi (d. 377 AH) T.: Dr. Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Al-Khanji Library - Cairo - Egypt, 1st Edition, 1408 AH-1988 AD.
- Explanation of Al-Bukhari to As-Safiri = Preaching Councils in Explaining Hadiths of Khair Al-Bariya from the hadiths of Sahih Al-Bukhari, Muhammad bin Umar Al-Sufiri (d. 956 AH) T: Ahmad Fathi Abd Al-Rahman, Dar Al-Kotob Al-Alami - Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1425 AH-2004 AD.
- Explanation of poetic evidence in the ummah of grammatical books, Muhammad bin Muhammad Hassan Sharrab, The Resala Foundation - Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1427 AH-2007AD.

- Explanation of Al-Tibi on the lamp of the lamps, Al-Hussein bin Abdullah Al-Tibi (d.743 AH), d: Dr. Abdul-Hamid Hindawi, Nizar Mustafa Al-Baz Library - Makkah Al-Mukarramah - Riyadh, 1st Edition, 1417/1997 AD.
- Sharh al-Mufassal, Mwafak al-Din al-Asadi al-Mawsili, known as Ibn Yaish (d.643 AH), presented to him by: Dr. Emile Badi Ya'qub, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1422 AH-2001 AD.
- Sharh Sunan Abi Dawood, Badr al-Din al-Aini (d. 855 AH): Khaled bin Ibrahim al-Masri, Al-Rushd Library - Riyadh, 1st Edition, 1420 AH-1999 AD.
- Sharh Shafia ibn al-Hajib, Muhammad ibn al-Hasan al-Istrabadi (d.686 AH): a group of professors, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut - Lebanon, 1395 AH-1975AD.
- Explanation of Sahih al-Bukhari by Ibn Battal, Ali bin Khalaf bin Battal (d. 449 AH) T: Abu Tamim Yasser bin Ibrahim, Al-Rushd Library - Saudi Arabia - Riyadh, 2nd Edition, 1423 AH-2003 AD.
- Al-Sahhah (Taj Al-Lung and Sahih Al-Arabia), Ismail bin Hammad Al-Gohary (d. 393 AH), T: Ahmad Abd Al-Ghafoor Mercer, House of Knowledge for the Millions - Beirut, 4th Edition, 1407 AH - 1987 AD.
- The model that includes the secrets of rhetoric and the sciences of the facts of miracles, Yahya bin Hamza Al-Alawi (d. 745 AH), The Modern Library - Beirut, 1st Edition, 1423 AH.
- Science of Meanings, Bassiouni Abdel Fattah, Wahiba Library - Cairo (dt).
- Mayor of Al-Qari Sharh Sahih Al-Bukhari Mahmoud bin Ahmed Al-Aini (d. 855 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut (D. T.)
- Fath Al-Bari, Ibn Hajar Al-Asqalani (d. 852 AH) T: Abdul Aziz bin Baz, Moheb Al-Din Al-Khatib, Dar Al-Fikr (D. T.)
- Opening of Dhul-Majesty and Honor with Explanation of Reaching the Maram, Muhammad bin Saleh Al-Uthaimin, T: Subhi bin Muhammad Ibn Ramadan, Umm Israa Bint Arifah Bayoumi, Islamic Library for Publishing and Distribution, Edition 1,1427 AH-2006 AD.
- Fayd al-Qadeer Explanation of the Small Mosque, Zain al-Din Muhammad called Abd al-Raouf al-Haddadi (d.1031 AH), the Great Commercial Library - Egypt, 1st Edition, 1356 AH.
- The problem revealed from the hadith of the two Sahihs, Abd al-Rahman bin Ali al-Jawzi (d. 597 AH) T: Ali Hussain al-Bawab, Dar al-Watan - Riyadh (D. T.)
- Al-Kawthar Al-Kawthar to Riyadh Al-Bukhari Hadiths, Ahmad bin Ismail Al-Kourani (d.893 AH) T: Sheikh Ahmed Izzo Anaya, House of Revival of Arab Heritage - Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1429 AH-2008 AD.
- Kawthar Al-Maani Al-Darari in Kashf Al-Sahih Al-Bukhari, Muhammad Al-Khader Al-Shanqeeti (d.1354 AH) Al-Risala Foundation - Beirut, 1st Edition, 1415 AH-1995AD.
- Lisan al-Arab, Abu al-Fadl Jamal al-Din bin Manzur (d. 711 AH), Dar Sader - Beirut, 3rd Edition 1414 AH.
- The proverb in the literature of the writer and poet, Diaa Al-Din Ibn Al-Atheer (d.637 AH) T: Ahmed Al-Houfi, Badawi Tabbana, Dar Al-Nahdet Al-Misr - Faggala - Cairo (D. T.)
- The Sailor Al-Anwar Complex in Ghraib al-Tzil and Taif al-Akhbar, Jamal al-Din al-Kajrani (d. 986 AH), Ottoman Encyclopedia Council Press, 3rd Edition, 1387 AH-1967 AD.

- The greatest arbitrator and surroundings, Ali bin Ismail bin Sayda (d. 458 AH): Abd al-Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1st Edition, 1421 AH - 2000 AD.
- The Keeper of the Keys Sharh Mishkat al-Masabih, Abu al-Hasan Ubayd Allah bin Muhammad al-Rahmani (d. 1414 AH), Department of Scientific Research, Call and Ifta - India, 3rd Edition, 1404 AH-1984AD.
- Marqat al-Muftah, Explanation of Miskat al-Masabeeh, by Noureddine Mulla al-Harawi (d. 1014 AH), Dar al-Fikr Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1422 AH-2002 AD
- Mughni Al-Labib on the books of Al-A'arib, Abdullah bin Yusuf bin Hisham (d.761 AH), d. Mazen Al-Mubarak and Muhammad Ali Hamd Allah, Dar Al-Fikr - Damascus, 6th Edition, 1985 AD.
- Jokes about the miracles of the Qur'an, Ali bin Issa al-Ramani (d. 384 AH) T: Muhammad Khalaf Allah, Muhammad Zaghloul Salam, Dar al-Ma'arif - Egypt, 3rd Edition, 1976 AD.
- The End in Gharib al-Hadith and Impact, Abu al-Saadat al-Mubarak bin Muhammad al-Jazri, T.: Taher Ahmad al-Zawy, and Mahmoud Muhammad al-Tanahi, The Scientific Library - Beirut, 1399 AH - 1979 AD.
- Neil Al-Awtar, Muhammad bin Ali Al-Shawkani (d. 1250 AH): Essam Al-Din Al-Sabaiti, Dar Al-Hadith - Egypt, 1st Edition, 1413 AH-1993 AD.
- Hama al-Hawamis in explaining the collection of mosques, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH) T: Abd al-Hamid Hindawi, The Tawafaqif Library - Egypt (D. T.)

- University Thesis and dissertations
  - Deletion in the hadith of the Prophet, an MA thesis by the student: Sarah Ahmed Maarouf, Omdurman Islamic University - College of Arabic Language, 1431H-2010AD.
- Research and periodicals
  - Rhetoric of brevity and redundancy in the construction of the hadithic sentence, Dr. Hana Mahmoud Shihab, Muhammad Asim Najm al-Nuaimi, Journal of Education and Science, Volume (15) Issue (3) for the year 2008 AD.
  - Deleting the subject and its concealment between theorizing and using reality, Dr. Khaled Abdul-Karim Basindi, a research published in the Diriyah Journal, Issues 42 and forty-third, 1429 AH-2008AD.
  - The significance of deletion in the Noble Qur'an, Zaghdoudeh Diab, Al-Athar Magazine, Issue (4), University of Ouargla, 2005.
  - Means of transmission by deletion and brevity in the language of the hadith of the Prophet in Sahih al-Bukhari, research extracted from a doctoral thesis by the researcher: Hassan Ahmad Al-Zahrani, King Abdul Aziz University - College of Arts and Human Sciences - Department of Arabic Language.
- International Information Network (Internet).
  - Abbreviation in Arabic, Amal Al-Zein, a paper published on the Internet on the Waves website www. Mojat.com.